

غيرة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها | الحديث 411 | ثلاثيات مسند الإمام أحمد

عبدالمحسن الزامل

ويزيد ابن هارون هذا هو السلمي اخبرنا حميد عن انس تقدم هذا السند مرارا وي زيد ابن هارون والسلمي امام رحمه الله هو من كبار شيوخ الامام احمد وهنا قرنه مع ابن عبده ومحمد ابراهيم بن ابي عدي. عن انس رضي الله عنه - [00:00:00](#)
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه اختلف في هذه المبهمة من نسائه فقيل ام سلمة فقيل انها عائشة. ولهذا قال اظنها عائشة وهذا عند احمد هنا. وجاء - [00:00:20](#)

عند الترمذي بالجزم باسناد صحيح انه عليه الصلاة والسلام كان عند عائشة وهذا اسناد على شرطهما عند الترمذي رحمه الله وفيه زوائد آ على رواية الصحيح يأتي ان شاء الله ان شاء الله الى اليها. اظنها عائشة فارسلت احدى امهات المؤمنين. اختلف في المرسلة هذه - [00:00:40](#)

فقيل انها زينب وقيل ام سلمة وقيل صفية وقيل حفصة وهذه الطريقة انتقدها بعض العلم وهي انه اذا جاء الحديث من طرق بقصص مختلفة يفسر خبر منها بجميع هذه الرواية يقال قيل هذه وقيل هذه وقيل هذه - [00:01:10](#)
والحافظ رحمه الله وهذه الطريقة ايضا مما ينبه عليها ابن القيم رحمه الله وهو النظر في الروايات الطرق يعلم ان الحديث واحد مثلا. فهذا الحديث جاء من رواية عند ابن حزم في المحلى من رواية حمير - [00:01:37](#)
وهو مخرج الحديث. مخرج الحديث برواية حميد عن يعني خرج منه الحديث. وهو رواية حميد عن وفيه انه سماها زينب بنت جحش رضي الله عنها. اما الرواية الاخرى انها قصص اخرى - [00:01:57](#)

ان هذا يظهر انه وقع مرارا للنبي عليه الصلاة والسلام مع زوجاته. ولهذا تختلف تلك الروايات في سياقها. وكذلك اختلاف مخرجها فدل على انها قصص اخرى. اما هذه فالاقرب كما رجح الحافظ انها زينب رضي الله عنها. فارسلت احدى امهاتهم - [00:02:17](#)
المؤمنين مع خادم لها والنبي عليه الصلاة والسلام في بيته عائشة. ولا شك ان مثل هذا ربما يثير الغيرة. لانها اليه واهدت اليه وهو في بيتها وان كان الهدية فالاصل مشروعة لكن ربما يكون الدافع عليه الغيرة - [00:02:41](#)
وكان النبي عليه الصلاة والسلام يراعي نسائه في مثل هذا وربما ترك لهن شيئا من يقولونه في بعضهن لان الغير ربما تقول يعني قولا من شدة الغيرة قد لا تدرك ما قالت كما في حديث عند ابي يعلى ان الغيب - [00:03:04](#)
ولا تدري اسفل الوادي من اعلاه مع خادم الله بقصة القصعة اناء يكون من خشب او فخار للطعام وجمعه بصاع وقصعات اه ارسلت مع خادم لها بقصة معنى انها سبقت عائشة رضي الله عنها فهي - [00:03:28](#)

طعاما فيها طعام قال فضربت الاخرى بيد الخادم يعني التي هو في بيتها. وعددها الاخرى عند الترمذي انها عائشة فكسرت القطعة بنصفين اي صار فلقطين كما في الرواية الاخرى في الصحيح - [00:03:54](#)
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غارت امكم. هذا من لطيف الاعتذار حيث حتى تبقى هيبتها رضي الله عنها لم يقل مثلا غارت فلانة وما اشبه ذلك بل قال غارت امكم. حتى يخبر ان الذي دفعها الى ذلك الغيرة - [00:04:14](#)
وان هذا مما يعفى عنه وانها امكم في مقام في هذا المقام وان مثل هذا لا ينقص من مكانتها رضي الله عنها قال واخذ الكسرتين عليه الصلاة والسلام. فظم احدهما الاخرى - [00:04:38](#)

جعل فيها الطعام وجعل فيها الطعام لان الطعام لما كسرت اثناء تناثر بعض الشيء فجمع عليه الصلاة والسلام في دلالة على ان الطعام اذا تناثر ينبغي جمعه واكله كما قال عليه الصلاة والسلام اذا سقطت لقمة احدكم - [00:04:58](#)

فان كان بهدا فليمسحه ثم ليأكلها ولا يذرهما الشيطان كما عند مسلم عن جابر. وكان عليه الصلاة والسلام يجلد او يأمر انفسنا القصعة والახبار في هذا كثيرة من حديث انس وجابر وابي هريرة في هذا المعنى - [00:05:18](#)

ومن ذلك ايضا مبالغة في عدم ترك شيء من الطعام. لا ما يتناثر ولا ما يعلق باليد ولا ما يبقى في الصفحة ان امكن في هذه المواضع كلها سواء كان في الصفحة نفسها او ما تناثر خارج الصفحة او ما علق باليد والاصابع. كان عليه الصلاة - [00:05:40](#)

سلام يجتهد الا يترك منه شيء لانه قد تكون البركة. فيما بقي في الصفحة وقد تكون البركة فيما سقط وخارج الصفحة وقد تكون البركة فيما علق بالاصابع واليد. كما قال عليه الصلاة والسلام عند مسلم من طرق فان - [00:06:01](#)

احدكم لا يدري في اي طعامه البركة. فيحتاط ويتناول الجميع. ولهذا امر باللعن او ان يلحقها كما في حديث ابن عباس في الصحيحين انه قال فليعلقها يعني او لينعقها يعني من لا يتركه ذلك منه من اهله واولاده - [00:06:21](#)

وهذا فيه فوائد ايضا اخرى عظيمة لكن فيما سبق الاشارة اليه وهو تناول الطعام او آآ عدم ترك شيء منه يتساقط فاذا كان هذا المتساقط هو نفس الطعام الذي لم يؤكل من باب اولى ان يجمع كما جمع النبي عليه الصلاة - [00:06:46](#)

والسلام الطعام ثم قال كلوا فاكلوا في دلالة على ان صاحب الطعام يؤكد على اصحابه ومثل ما يقول الناس اليوم وهذا له اصل في هذا الحديث شمو او كلوا نحو ذلك مما اه يدل على الاذن في ذلك وان كان وظعه وان كان - [00:07:06](#)

واذن به انما لما حصل ما حصل وجمع الطعام قال كلوا فاكلوا وحبس الرسول الخادم الذي ارسلته احدى امهات المؤمنين والقصعة. وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا. حتى فرغوا. فدفع الى الرسول قصعة اخرى. ودفع الى الرسول - [00:07:32](#)

اخرى بمعنى انه حبس الرسول والقصعة حتى فرغوا. يعني القصعة التي كسرت ثم بعد ما اكلوا من الطعام دفع الى الرسول وهو الذي ارسلته احدى امهات المؤمنين دفع اليه قصعة سليمة. من كان تلك القصعة التي كسرتها. التي هو في بيتها. وترك - [00:08:02](#)

مكسورة مكانها في بيت الكاسرة. في بيت الكاسرة وهذا الحديث كما تقدم جاء له شواهد في تدل عليه منه ما رواه النسائي عن ام سلمة رضي الله عنها في هذه القصة وان هي التي ارسلت وكان في بيت عائشة رضي الله عنها - [00:08:34](#)

وانكسرت الصفحة وكذلك ايضا روى ابو داود والنسائي برواية كسرة بنت دجاجة آآ من حديث عائشة عند ابي داود والنسائي ان هو كان انه كان بيته عائشة وقالت لم ارى صانعة قط - [00:09:01](#)

مثل صافية فصنعت طعاما وارسلته قبل ان ينضج طعام عائشة رضي الله عنها اذا ايضا اه كسرت القصعة ونحو ذلك. وجاء في رواية اخرى عند الطبراني في الاوسط انها حفصة. انها - [00:09:21](#)

حفصة لكن مثل ما تقدم في هذه القصة هو هي زينب رضي الله عنها لانه جاء من طريق حميد عند ابن حجر المحلى رحمه الله. وهذا الحديث فوائده كثيرة في حسن خلقه عليه الصلاة والسلام - [00:09:40](#)

وصبره ولم يقل للكاسرة شيئا عليه الصلاة والسلام بل اعتذر لها وقال غارت امكم المعنى كأنه يعتذر لها. ولان التي ارسلته الحقيقة ربما هي التي كانت آآ يعني اه قصدت ذلك ربما هذا قد يكون نوع من التجاوز في حق من هو في بيتها من هو في بيتها - [00:09:59](#)

كانه والله اعلم كانت اكثر القصص ان الكاسرة عائشة لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتحرون الهدايا في يوم عائشة فاردنا رضي الله عنهن ان يشاركن يشاركن وان كن يحبين ان يهدينا الى - [00:10:29](#)

ان يهدي الصحابة الى النبي عليه الصلاة والسلام في اي مكان كان من اه ليالي ازواجه عليه الصلاة والسلام لكن لعلمهم بشدة محبته لعائشة كانوا يؤثرون الهدية اذا كان في يوم عائشة وليلتها رضي الله عنها - [00:10:52](#)

وبهما تقدم ما جبلت عليه المرأة من شدة الغيرة وان هذا قد يعفى. ونص العلماء ايضا انه ربما يكون آآ عذرا حينما تتكلم فيها وقد وقع من عائشة رضي الله عنها في حق خديجة ذكرت شيئا من ذلك. والنبي عليه الصلاة والسلام يعذرها في - [00:11:19](#)

هذا لشدة الغيرة مع انها لم لم ترها رضي الله عنها. وفيه مسألة مهمة وهو انه جعل مكان الاناء مكان الاناء اثناء. مكان الصفحة صفحة

وان هذا هو الظمان. يكون ظمان الاناء بالاناء. ظمان القدر بالقدر. ظمان الكأس بالكأس. وهكذا سائر المظمونات - [00:11:41](#) وهذا من ما وقع في خلاف جمهور العلماء لا يرون ان المصنوع يضمن بمثل المصنوع كل ما خرج بالصناعة فانه يضمن بقيمته لا بمثله. ويقولون ان المثل هو كل وكيل او موزون لا صناعة فيه مباحة يصح السلم فيه. وبعضهم زاد قال كل مكين او موزون - [00:12:11](#) او معدود او مزروع. لكن في المذهب كل مكيل او موزون كالبر. والارز والقمع. لا صناعة فيه مباح لا صناعة. مثلا هذا الكأس في الصناعة. مباحة. وهذا الجهاز للصناعة مباحة - [00:12:39](#)

وكذلك الكتاب في صناعة ومباحة سيارة هو اصله حديد موزون انواعه لكن دخلت الصناعة فصار سيارة اجهزة الحاسب ونحو ذلك الاباريق وما اشبه ذلك كل شيء دخلته الصناعة. صناعة مباحة لا صناعة فيه مباحة. يخرج ما كانت صناعته محرمة. فانه لا يكون - [00:12:59](#)

يكون بوجهه. يكون بوزنه. يصح السلم في يخرج الجواهر. لان الجواهر لا يصح فيها السلف. ولا شك ان هذا تطبيق شديد للمثل ولا دليل عليه. هل قال الرسول هذا عليه الصلاة والسلام؟ لما انكسرت - [00:13:29](#)

احدى امهات المؤمنين اناء او صحيفة هل قال عليه الصلاة والسلام المثل هو كذا وكذا بل انه ثبت فعلا وقولا عنه عليه الصلاة والسلام انه اثبت المثل بمثله اثبت المثلي بمثله. من جهته انه حبس ماذا؟ القصعة المكسورة في بيت من - [00:13:49](#) الكاسية واعطاها قصعة اخرى من بيت ماذا؟ الكاسرة الكاسية اعطى واناء اخر. وبهذا ظن لها حقا. الذين خالفوه قالوا هذا في بيت النبي عليه الصلاة والسلام في بيته غاية الامر انه عاقب هذه بان ابقى الصحيفة المكسورة والقصعة المكسورة واعطى تلك قصعة - [00:14:19](#)

هذا في الحقيقة صرف للخبر عن ظهره. النبي عليه الصلاة في مقام البيان. وهو القدوة والاسوة والقدوة والاسوة. ولهذا لما حبس القصعة المكسورة وهي اناء التي ارسلتها. التي التي ارسلت القصعة. ثم اعطاها قصعة اخرى دل على انه - [00:14:50](#) ان هذا هو الظمان وان الظمان المثلي بما مات له اما على وجه المقاربة التامة او على وجه المقارب على وجه المماثلة التامة او على وجه المماثلة المقاربة النبي عليه الصلاة والسلام استلف بعيرا ورد بعيرا مو معلوم يكون في فرق آ - [00:15:14](#) يعني في الخلقة ولذا كان الصحيح انه يضمن بما مات له ولا يشترط ان يكون مكيل ولا موت. ثم جاء نص صريح صحيح عند الترمذي ان النبي قال اناء باناء وطعام بطعام - [00:15:40](#)

هم عندهم الطعام الطعام اذا طبخ هل عنده من هو مثلي ولا قيمي؟ عند الجمهور. الطعام اذا طبخ البر اذا طبخ ها خرج ماذا؟ بالطبخ خرج من كونه ماذا؟ هو لما كان حب كان ماذا؟ مثليا لما كان حب لما طوب وش صار؟ اصبح - [00:15:58](#) بالقيمة بالقيمة يضمن بالقيمة يعني مع ذلك عند الخلاف والنزاع اما اذا اصطلحوا فالامر راجع اليهم يصطلحون في هذا لكن الصحيح انه النبي عليه قال اناء باناء. وطعام بضعة لو غلب ان هذا الخبر اللي في البخاري هو عند هنا اه عند احمد بهذا الاسناد الصحيح لكن وعد البخاري ايضا لو نزع فيه - [00:16:21](#)

ماذا يصنع باذن الله واياكم؟ اناء باناء وطعام بطعام. وجاء عند ابي داود النسائي عن عائشة رضي الله في قصة صفية اناء كائنات هذا صريح وجاء في رواية عند ابن ابي حاتم من كسر شيئا فهو له وعليه مثله - [00:16:49](#) هذا لا شك انه يعني كالقاعد او القانون الثابت لكن ينظر في ثبوته ذكره بعض اهل العلم وسكت عليه ما ادري عن سنده ويغني عنه ما اه فعل عليه الصلاة والسلام وما قال كما تقدم. وعلى هذا يكون لمثلي ما لهم - [00:17:11](#)

يرتاح الناظر والقاضي في مثل هذه الاشياء. يضمن بمثله وانتهى الامر. الثوب الثوب اذا اتلف ثوبه. الثوب عند الجمهور مثلي ولا قيمي؟ قيمي لانه خرج بالصناعة والخيطة من كونه مثله الى كونه - [00:17:31](#)

يكون بالقيمة. والصحيح انه مثلي اذا كان مماثلا له. ثم ايضا اه المثل خاصة اليوم مع دقة الصناعة لا شك ان المماثلة بين الكاسين الذين حجم واحد وصناعة وكذلك المماثلة بين الجهازين الاجهزة السيارتين وهكذا مماثلة تامة - [00:17:53](#) لا تميز بين هذا وهذا. مماثلة تامة بينهما. فاذا كانت الحبوب يعني قصدي من ان لو نظرنا الى المعنى لان القصد من كونه مثل مماثل

انه مماثل له تماما. فالمعنى يقتضيه لو لم يكن هناك دليل - [00:18:23](#)

وذلك لشدة المماثلة مماثلة هذا الكأس او هذا الشيء من جهاز او سيارة ونحو ذلك للشيء الثاني اشد مثل مات الحبة الحبة او اشد من مواد الحبة للحبة. فاذا كانت هذه مثلية - [00:18:47](#)

فكذلك هذه مثلية. ولله اجر هذا الحكم البخاري رحمه الله في صحيحه. قال باب من هدم فعلية مثله. قصة جريج الا من طين. وانه تضمن بمثلها كما تقدم قيمة قيمته مثل القيمي حينما يعز المثل. اذا لم نجد مثنيا ننتقل الى القيمة - [00:19:07](#)

يعني لو انه اتلف له شيئا جهاز سيارة مم ساعة الساعة عندهم من باب الاقيام لا من باب الامثال. فلو لم نجد سعة مثل الساعة التي اتلفها لو لم نجد مثلا جهاز مثل جزل. في هذه الحالة - [00:19:47](#)

ننتقل الى القيمة فيما نحتاج اليها حينما يعز المثل هذا يقع كثير واختلفوا متى تكون القيمة؟ هل هو يوم الائتلاف او او يوم الانقطاع او اللي يسمونه الاعواز فان اعوز يعني انقطع او شق الوصي مثل يكون المثلي لا يوجد الا في - [00:20:05](#)

بعيد يحتاج الى سفر مترتب عليه مرض في هذه الحالة ننتقل الى القيمة. او كان المثل عدد مسألة اخرى يعني قيمته آ مرتفعة جدا مرتفعة جدا آ زيادة عن يعني زيادة - [00:20:31](#)

قد لا تحتل وهذا ينظر فيه المقصود انه يستعمل في بعض الاحيان القيمة وربما يكون هناك اشياء تصنع ولا يكون لها مماثل. مثل بعض الجواهر لو انه اتلف له جوهرة - [00:20:55](#)

الجوهرة وما في لها بالصفاء. والشكل واللون ونحو ذلك. نعم - [00:21:11](#)